

(الرسالة الاولى)

في اصول التفسير

تأليف

الامام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
جردت من كتابه النقاية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام جلال الدين السيوطي رحمه الله

علم التفسير : علم يبحث فيه عن احوال الكتاب العزيز ، (١)

(١) اي من جهة معرفة نزوله وسنده ورواته وآداب ادائه وفقه الفاظه ومعانيه كما ستراه مفصلاً بعد وقد عني السلف بتأليف كثير من انواعه وقواعده في مؤلفات مختصرات ومطولات وآخر من جمع انواع علومه جلال الدين البلقيني في كتاب سماه مواقع العلوم وبدر الدين الزركشي في مؤلف حافل سماه البرهان ثم جمع مقاصدهما مع اقتباسه مما صنف مفرداً في ذلك الامام السيوطي في الاثقان وعلى التحقيق كل العلوم وسيلة لعلم التفسير ومقدمة اليه وخادمة له ولا اسعد حظاً ممن تخصص لدراسته واستخراج فرائده وانفق عمره للفقّه فيه وتعرف حقائقه واسرارِهِ ومقاصده وفقنا الله لذلك بمنه وكرمه

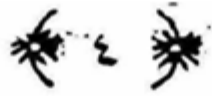
وينحصر في مقدمة وخمسة وخمسين نوعاً

المقدمة

القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه (١)

والسورة : الطائفة المترجمة توقيفاً (٢)

(١) قال الشارح السيوطي : الاختصار على الاعجاز وان انزل القرآن لغيره ايضاً لانه المحتاج اليه في التمييز : اي عن بقية الكتب المنزلة . والاعجاز تصيير الخضم عاجزاً عن محاكاته وليس الاعجاز قاصراً على لفظه الكريم واسلوبه الفائق بل الاعجاز بلفظه ومعناه اعنى هدايته وارشاده لطرق السعادة ومناهج الصلاح والاصلاح وتشريع شرائع وقوانين تدور مع الازمنة والاحوال الى اخر الدوران وقد اشار الى التحدي بهدايته المذكورة قوله تعالى « قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منه اتبعه » فتنبه لما ذكرته فقل من نبه عليه (٢) اي المسماة باسم خاص بطريق التوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون للسور عدة اسماء الا ان المشهور منها المعنون به في المصاحف توقيفي قال الزركشي في البرهان : العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او تكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريئة قصة البقرة المذكورة وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وسورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها الخ : واقول الماهمي نقل في تفسيره حكماً واسراراً ولطائف لتلك الاسماء وقد نقلت منه كثيراً لتفسير محاسن التاويل



واقلمها ثلاث آيات (١) والآية : طائفة من كلمات القرآن متميزة بفضل (٢)
ثم منه فاضل وهو كلام الله في الله (٣) ومفضل وهو كلامه تعالى في غيره
وتحرم قراءته بالعجمية وبالمعنى وتفسيره بالرأى لا تأويله (٤)

الانواع

منها ما يرجع الى النزول وهو اثنا عشر نوعا

الاول والثاني المكي والمدني

الاصح ان مانزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني (٥) وهو
البقرة وثلاث تليها والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب

(١) كالكوثر وهذا على مذهب من لم ير البسملة آية منها (٢) اي بمقطع وهو آخر
الاية ويقال له الفاصلة (٣) مثل آية الكرسي وما ورد في تفضيله الاحاديث
الصحيحة (٤) قال حجة الاسلام الغزالي في الاحياء : التفسير بالرأى المنهى عنه
يتنزل على احد وجهين احدهما ان يكون له في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه
في تناول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه كالمحتج على تصحيح
بدعة بتأويل يختاره تليسا الى خصمه وكالجاهل المتقحم يتأول ماشاء هواه وثانيهما
ان يتسارع الى التأويل بظاهر العربية من غير استظهار بالسمع والنقل فيما يتعلق
بغرائب التنزيل واشار رحمه الله بذلك الى انه لا يناقض قول علي رضي الله عنه : الا
ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن والا لما اختلفت الناس فيه اه (٥) اي سواء نزل بالمدينة =

والقتال وتالياها (١) والحديد والتحريم وما بينهما والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان قيل : والرحمن والانسان والاخلاص والفاطحة من المدني (٢) وثالثها نزلت (٣) مرتين . وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان مكيات (٤)

❖ النوع الثالث والرابع الحضري والسفري ❖

الاول كثير والثاني سورة الفتح (٥) والتيسر في المائدة بذات الجيش او البيداء " واثقوا يوما ترجعون فيه الى الله " بنى (٦)
 = ام بمكة ام بغيرهما من الاسفار (١) اي الفتح والحجرات (٢) والاصح انها من المكي (٣) اي الفاتحة مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وهذا من الضعف بمكان يعول عليه من يتعارض عنده الدلائل ولا يقوى على الترجيح ومثله في الفقه من يقول في دليلين يتخير بينهما او يعمل بهذا مرة وبهذا اخرى والتحقيق ان لاتعارض وان الاقوى بما يؤيده هو المعول عليه فاحفظ بهذا (٤) اما المعوذتان فالصحيح انها مكيتان كما بسطت ذلك في محاسن التأويل وكذا ليراجع في البقية ما اوردها فيها وقد رجع في المكي والمدني الى حفظ الصحابة والتابعين والاجتهاد فيه مساغ اذ لا حرج فيه ولا حرج وكان بعضهم يتعرف المكي بآيات لاحتجاج على وحدة الاله وتحقيق النبوة والبعث والقيامة وبقصص الانبياء المتقدمين وسنة الله في الذين خلوا - ويتعرف المدني بآيات الاحكام وقصص المنافقين واحضرت اجهاد وامثالها وهو جلي مطر : (٥) نزلت بين مكة والمدينة في شان الخديبية (٦) اي في حجة الوداع

وآمن الرسول الى آخرها يوم الفتح (١) «ويسألونك عن الانفال و، هذان خصمان»
ببدر (٢) واليوم اكملت لكم دينكم بعرفات (٣) وان عاقبتكم . باحد (٤)

❖ النوع الخامس والسادس النهاري والليلي ❖

الاول كثير والثاني له امثلة كثيرة منها سورة الفتح (٥) وآية
القبلة (٦) ويا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الآية (٧)
وآية الثلاثة الذين خلفوا في براءة (٨)

(١) اي فتح مكة فيما قال البلقيني قال السيوطي : ولم اقف عليه في حديث (٢) موضع
بين الحرمين يقال سمي باسم بئرثمة

(٣) اي في حجة الوداع كما في صحيح البخاري (٤) جبل ظاهر المدينة
المنورة كانت به الغزوة المعروفة روي البيهقي والبزار ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف على حمزة حين امتشهد وقد مثل به فقال : لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل
جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل (وفيها الآية) (٥) لما
في الصحيح : لقد انزل علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرأ
انا فتحنا لك فتحا مبينا (٦) لما في الصحيح ، بينما الناس في صلاة الصبح اذ جاءهم
آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل
القبلة (٧) لما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم تلاها على سودة ليلا في الرخصة
في خروجهن لقضاء حاجتهن في حديث سودة مع عمر (٨) لما في الصحيح من نزول =

النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي

الاول كآية الكلاله (١) والثاني كآيات العشري في براءة عائشة (٢)

النوع التاسع الفراشي

كآية الثلاثة الذين خلفوا (٣) وبلحق به ما نزل وهو نائم كسورة الكوثر (٤)

النوع العاشر اسباب النزول

وفيه تصانيف وما روي فيه عن صحابي مرفوع (٥) فان كان بلا

نوبتهن حين بقي الثلث الاخر من الليل (١) لما في الصحيح من قوله عليه السلام
اعمر الا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء (٢) لما في الصحيح
من نزولها في يوم شات وكان ينحدر منه عليه السلام مثل الجمان من العرق (٣)
نزات وهو عليه السلام نائم في بيت ام سلمه (٤) لما في صحيح مسلم من قرأته عليه
السلام لها بعد ان رفع راسه من اغشاء في المسجد وقوله : لقد انزلت علي آفا سورة
ثم تلاها واستظهر الرافي في اماليه ان المعنى خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة
في اليقظة او ان الراوي سمى تلك الحالة التي تعاربه عند الوحي بالاغشاء واستظهر
ان الوحي كله نزل في اليقظة وان كانت رؤيا الانبياء حقا وهو وجيه كما قاله السيوطي
(٥) أي فحكمه حكم الحديث المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم لا الموقوف اذ
قول الصحابي فيما لا مدخل للاجتهاد فيه مرفوع وذلك منه كذا قاله السيوطي وكذا
قال السيد ابو طالب اليماني ان عادتهم الاشعار بالراي فاذا جزموا بالتحريم ونحوه
كان دليلا على رفعه وتلحمته في اثار الحق وعندي فيه نظر لما يجده من سيرة

سند فمقطع (١) او تابعي فرسل ، وصح فيه اشياء كتقصة الافك
والسعي (٢) وآية الحجاب والصلاة خلف المقام وعسى ربه ان يطلقكن الآية
— النوع الحادي عشر اول منازل —

الاصح انه اقر بأسم ربك ثم المدثر وبالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة

= تفاسير كثير من الاي في مثل تفسير ابن جرير من اختلاف الصحابة وتنوع ادائهم
نعم ما اجمعوا عليه من ذلك قد يمكن ان يقال برفعه وبالجملة فما لم يتيقن ان النبي صلى
الله عليه وسلم قاله على قاعدة المرفوع الصحيح السند فلا يمكن الجزم بنسبته اليه وهو
ظاهر نعم اجود الآثار الصحابية في باب التفسير ما لا يمكن معرفته بالرأي
(١) اي لا بلغت اليه كما قاله السيوطي والمراد بعدم الالتفات اليه في باب المرويات اذ
لا يجوز نسبة قول الى قائله ما لم يصح السند به اليه فلا ينافي انه قد يكون معقولا ومقبولا
من الوجهة اللغوية ونحوها

(٢) اي بين الصفا والمروة . والمراد بقوله وصح فيه : انه روي من طرق
صحيحة خرجها الشيخان البخاري ومسلم او احدهما في سبب النزول كثير من
الآي والسور ، وكتاب التفسير للبخاري اصحها والمعول عليه منها نعم قد يصح عند
المجتهد سبب النزول من سياق الآية او سابقها فيجزم بان المعنى بها كذا وانها نزلت
فيه وقد يؤيده رواية لم يخرجها الشيخان فيكون من الصحيح لغيره نظير ما ذكره
علماء المصطلح من تقسيم الصحيح لذاته ولغيره فاعرفه فاني لم اجد من نبه عليه وانما
قلته قياسا على ما ذكره ثمه وهو نفيس فاحفظه ، وههنا فائدة ثانية نبهت عليها في
مواضع من تفسيري (محاسن التاويل) وذلك ان قول الرواي : نزلت الآية في كذا =

— ❖ النوع الثاني عشر آخر منازل ❖ —

قيل آية الكلاله (١) وقيل آية الربا وقيل واثقوا يوما ترجعون
الآية وقيل آخر براءة وقيل آخر سورة النصر وقيل براءة (٢)

— ❖ ومنها ما يرجع الى السند ❖ —

وهو ستة المتواتر والآحاد والشاذ

— قد يريد ان كذا بخصوصه سبب لنزولها او ان كذا مما نزلت فيه الآية لان كذا
من افرادها فهي تشملها وتعمه وبهذا التحقيق يدفع اشكل كبير اعين الكثيرين
حله وهو تعدد الروايات في سبب نزول كثير من الآيات فتري بعضهم يدفعه بتعدد
نزول الآية وآخر يرجح احدى الروايات على غيرها وآخر يتوقف وكل ذلك من
وقوفهم عند المعنى الاول من سبب النزول لانه الذي يتبادر الى الافهام ولو فقهوا ان
كلمة « سبب النزول » تستعمل كثيرا في المعنى الثاني لزال الاشكال ولذا ترى في
بعض الروايات كلمة « ثم تلا آية كذا » عند ذكر حكم من الاحكام مما يؤيد
ما ذكرناه فاحفظ به فلا اخالك تطفر به في غير هذا الموضع (١) آخر سورة النساء
(٢) سبب الخلاف ورود روايات في ذلك عن بعض الصحابة وعندى لاتناقض بينها
فان الاخرية فيها نسبية فقول الراوي : اخر ما نزل كذا اي من او اخر ما نزل لكونه
ناثره وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نعم المرجح عند المجتهد من الروايات في ذلك
ماصح منه فانه يقدم على غيره فاذا تساوت لم يمكن الجزم ورجع الى انها نسبية كما ذكرنا

(الاول) ما نقله السبعة (١) قيل الا ما كان من قبيل الاداء (٢)

(والثاني) كقراءة الثلاثة (٣) والصحابة (٤)

(والثالث) ما لم يشتهر من قراءة التابعين ، ولا بقرأ بغير الاول (٥)

ويعمل به ان جرى مجرى التفسير (٦) والا فقولان فان عارضها خبر

(١) في نسخة مخطوطة : الاول ما نقله جمع يمتنع نواطوهم عني الكذب عن

مثلهم الى منتهاه قيل الا ما كان من قبيل الاداء كالمذ والامسالة وتخفيف الهمزة

والثاني ما لم يصل الى هذا العدد والثالث ما لم يشتهر من قراءات التابعين : والقراءات

السبعة هي المنسوبة الى ائمة القراءات السبعة وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر

وعاصم وحمزة والكسائي (٢) اي كالمذ فانه ليس بمتواتر وانما المتواتر جوهر اللفظ

قاله ابن الحاجب (٣) وهم ابو جعفر ويعقوب وخلف المنجمة للعشرة (٤) في

نسخة : كقراءات الثلاثة وقراءات الصحابة يعني التي صح اسنادها قال السيوطي

اذ لا يظن بهم القراءة بالرأي : اي فلها حكم المرفوع الاحادي وخالف المعتزلة في

ذلك كما بسطه السيد الطباطبائي في مفاتيح الاصول ونقلناه عنه في مقدمة «محاسن

الناويل» (٥) اي بالاحاد والشاذ عني انه قران لان القران اسم للمتواتر لفظه وهو

ما بين اللفتين كما قاله السلف (٦) كقراءة ابن مسعود وله اخ او اخت من ام

وفي قوله «ان جرى مجرى التفسير» اشارة الى ما استظهره بعض الاعلام من ان

اكثر القراءات الشاذة او الغير المتواترة انما هي بمثابة التفسير فكان الصحابي يقرأها

لا عني انها كلام الله المنزل بل عني انها تفسير اما انه ياتره عن النبي صلوات الله عليه

او يذهب اليه اجتهاداً فكان يظن من يسمع ذلك انه من القرآن والخال انه من

مرفوع قدم (١) وشرط القرآن (٢) صحة السند ٣، وموافقة العربية (٤) والخط (٥)
(النوع الرابع) قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عقد لها الحاكم في
المستدرک بابا اخرج فيه من طرق قرأ : ملك (٦) يوم الدين الصراط

=تفسيره وهكذا الحال في كثير من الآيات التي بعدونها منسوخة كاية الرضاع فانها لما
كانت لتلى وتقرأ بينهم ليقر حكمها في الاذهان توهم انها قرآن ثم قيل انها نسخت
بمعنى انه تبين انها ليست بقرآن متلو وانما هي حكم من الاحكام الجديدة بان تلى
والمسئلة طويلة الذيل لانها من فروع الناسخ والمنسوخ والخلاف فيه الان شهير ومحل
بسطة غير هذا الموضع (١) اي لان المرفوع الصحيح السند اقوى منها

(١) اي قرآنية ما يسمى قرآنا (٢) اي باتصاله وثقة رجائه وضبطهم وشهرتهم
ولذلك كانت الشواذ ضعيفة الاسناد غالبا والصحيح منها مفقود منه شرط التواتر (٤)
فلا يعتد بقرآنية ما خالف العربية لثزده القران عن اللحن ولا بد من التنبيه ههنا الى
دقيقة وهو ان اسلوب القران في عريته حجة بنفسه بل هو حجة الحجج فيجب
تصحيح قواعد النحو عليه لا تصحيح اعرابه بها فانه تعالى ما هبنا بقواعد
البصر بين والكوفيين حتى نتعصب لها ونرد كل ما خالفها اليها وانما عرفنا ان المعول
عليه مارق اسلوبه وعذب مورده وخف مسامحه ولقد ابتلي علم النحو بمعصين
جامدين مثل ما ابتلي الفقه بالمقلدين ولذا سل ابو حيان سيف الحق في هذا الباب
على المحكمين للقواعد والنايذين لرقيق الشواهد وحذا حذوه من المحققين غير واحد
(٥) اي خط المصحف الامام فلا عبرة بما خالفه كقراءة ابن مسعود والذكر
والاثنى لاجماع الصحابة على المصحف العثماني (٦) اي بلا الف وهي متواترة =

(١) لايجزي نفس (٢) ننشرها (٣) فرهن (٤) ان يغل (٥) ان النفس بالنفس والعينُ بالعين (٦) هل تستطيع ربك (٧) درست (٨) من انفسك (٩) وكا، امامهم ملك باخذ كل سفينة صالحة (١٠) سكرى وما هم بسكرى (١١) ومن قرأت عين (١٢) والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم (١٣) رفارف وعباقرى (١٤) (النوع الخامس والسادس) الرواة والحفاظ: اشتهر بحفظ القرآن

من اصحابه عثمان وعلي واُبي

في السبع (١) اي بالصاد وقرئ بالسين وهما متواترتان (٢) اي بالياء من الشواذ (٣) اي بالزاي من السبع كالقراءة بالراء (٤) اي بغير الف بضمحتين جمع رهن وهي من السبع (٥) بفتح الياء من السبع كقراءة ضم الياء (٦) بالرفع للعين وهي في السبع (٧) بالتاء الفوقية من السبع بمعنى تسال ربك (٨) يعني بسكون السين وفتح التاء وهي سبعة (٩) بفتح الفاء يعني من اعظمكم قدرا من الشواذ (١٠) من الشواذ (١١) من السبع (١٢) شاذة (١٣) من السبع (١٤) من الشواذ واعلم ان هذه القراءات الماثورة عني بها الحاكم في المستدرك او غيره تميمها لمشروعه من سبر ما نسب اليه صلى الله عليه وسلم فان المحدث وجامع المسندات يعني بما اضيف الى النبي صلوات الله عليه قولاً او فعلاً او تقريراً او صفةً الا ان الاحاد من هذه القراءات الماثورة لا تسمى قرآناً ولا يقرأ بها كما تقدم لعدم القاطع في صحة قرآنيتهما وهو التواتر كما قدمنا فالمحدث وان جزم بصحتها لقوة السند عنده فالاصولي يقول له ان الاحاد لا يفيد الا الظن مهما قوي وهذا الباب — باب القرآنية — لا يعول فيه على غير القاطع وهو المتواتر

وزيد (١) وعبد الله (٢) وأبو الدرداء ومعاذ وأبو زيد الأنصاري ثم أبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب (٣) ، ومن التابعين يزيد ابن القفصاع وعبد الرحمن الأعرج ومجاهد وسعيد (٤) وعكرمة وعطاء والحسن وعلقمة واللاءود وزر بن حبيش وعبيدة (٥) ومسروق واليهام ترجع السبعة (٦)

(١) أي ابن ثابت (٢) أي ابن مسعود (٣) وقد بقي ممن اشتهر بحفظه سالم مولى أبي حذيفة ووردت تسميته رابع أربعة في البخاري قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ذكر أبو عبيد القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء إنما أكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس اه يعني قوله جمع القرآن نلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قال ابن حجر : وعد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا تميم بن أوس الداري وعقبة بن عامر ومن الأنصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى أبا حليلة ومجمع بن حارثه وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وغيرهم وصرح بأن بعضهم إنما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمرو والداني اه (٤) أي ابن جبير (٥) بفتح العين

(٦) قال المؤلف : فان نافعاً اخذ عن أبي جعفر — وابن كثير اخذ عن عبد الله بن السائب — وأبا عمرو اخذ عن أبي جعفر ومجاهد — وابن عامر اخذ عن =

— ومنها ما يرجع الى الاداء —

وهو ستة (الوقف والابتداء) يوقف عَلَى المتحرك بالسكون ويزاد الاشمام في الضم (١) والروم (٢) فيه (٣) والكسر الاصيلين واختلف في الهاء المرسومة تاء (٤) ووقف الكسائي عَلَى وي من ويكان وابو عمر وَعَلَى الكاف (٥) ووقفوا عَلَى لام محو ومال هذا الرسول (٦)

النوع الثالث (الامالة) (٧) امال حمزة والكسائي كل اسم او فعل يائي واني بمعنى كيف وكل مرسوم بالياء «٨» الاحتى ولدى والى وَعَلَى ومازكى النوع الرابع (المد) هو متصل ومنفصل «٩» واطولهم ورش وحمزة «١٠» = ابي الدرداء — وعاصما اخذ عن زر — وحمزة اخذ عن عاصم — والكسائي اخذ عن حمزة

(١) وهو الاشارة الى الضمة بضم الشفتين بلا نصوبت ٢ وهو النطق ببعض الحركة (٣) اي في الضم وقوله والكسر الافصح وفي الكسر وفي قوله (الاصيلين) اخراج العارضين كضم ميم الجمع وكسرها واما الفتح فلا روم فيه ولا اشمام (٤) اي في الوقف عليها فوقف عليها بعض القراء بالهاء واخرون بالتاء والتفصيل في كتب القراءات (٥) اي واما الباقيون فعلى الحكمة باسمها

(٦) اتباعا للرسم الامام (٧) وهي ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة (٨) اي واو يا كان او مجهول الاصل كيلي ومتى اي واما الواوي المرسوم بالالف كالصفا وعصا ودعا وخلا فلا يميلانه (٩) المتصل ما كان حرف المد والهمزة في كلمة والمنفصل ما كانا في كلمتين (١٠) اي فلها ثلاث الفات تقر بها

فعاصم فابن عامر والكسائي (١) فابو عمرو (٢) ولا خلاف في تمكين المتصل
بحرف مد واختلف في المنفصل (٣)

النوع الخامس (تخفيف الهمزة) «٤» نقل «٥» وابدال لها
بـ من جنس حركة ما قبلها «٦» وتسهيل بينها وبين حرف حركتها «٧»
واسقاط «٨»

النوع السادس الادغام «٩» ولم بدغم ابو عمرو والمثل في كلمة «الا في مناسككم
وما سلككم» «١٠»

❖ ومنها ما يرجع الى الالفاظ ❖

وهي سبعة (الغريب) و مرجعه النقل « ١١ »

(١) لها الفان اقريباً (٢) له الف ونصف ثمر بيا والالف بمقدار حركتين (٣) قال
المؤلف فقالون والبزي وابن كثير يقصرون حرف المد
(٤) هو اربعة انواع كما ذكره (٥) اى لحركتها الى الساكن قبلها
فتسقط نحو قد افلح (٦) فتبدل الفا بعد الفتح وواو بعد الضم وياء بعد الكسر نحو ياتي
و يومنون و بير مع طلة (٧) نحو ايذا (٨) اي بلا نقل اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في
كلمتين نحو جا اجلهم (٩) وهو ادخال حرف في مثله او مقاربه في كلمة او كلمتين
فهذه اربعة اقسام (١٠) اي واظهر ما عداهما نحو جباهم ووجوههم واما في كلمتين
فادغم في جميع القران في تفصيل موضع بسطه كتب القراءات (١١) اي من كتب
اللغة المصنفة فيه وليس المراد بالغريب الوحشي الغير المانوس الاستعمال لثنيه التنزيل
الكريم عنه بسبب اخلاله بالفصاحة كما قرر في المعاني وانما المراد بالغريب ما لا مدخل =

الثاني المغرب « ١ » كالمشكاة والكفل والواو والسجيل والقسطاس .
وجمعت نحو ستين وانكرها الجمهور وقالوا بالتوافق الثالث (المجاز)
اختصار حذف « ٢ » ترك خبر « ٣ » مفرد ومثنى وجمع عن بعضها « ٤ » لفظ
كأمر أي فيه بل مرجع معناه إلى النقل عن العرب مثل قسورة للاسد على أن التحقيق أن
لاغرابة في الفاظ التنزيل أصلا وإنما هجر الخلف لصميم العربية وحفظ خطبها
وأشعارها وأنبيال الدخيل عليها باحتكاكها بالعجم وامتزاجها بها واحتلالها بلادها
واغراقها في الترف والحضارة باعد بينها وبين لغتها ولطائفها ومعانيها حتى أوجب أن
يجمع لمفرداتها معاجم خاصة تعرف المنتمين إليها حقائقها كأنهم ليسوا من أبناء
جلدتها وهذه سنة المهجور يضحى غريبا وإن كان أصله قريبا (١) وهو لفظ استعملته
العرب وليس من صميم لغتهم كالألفاظ المذكورة فقد زعموا أن الثلاثة الأولى
حبشية والسجيل فارسي والقسطاس رومي وقد نوهت في تعليقاتي لي على رسالة في
الأصول أن لا وثوق بما يدعى أنه من اللغة الفلانية مالم يراجع قاموسها فإذا وجد فيه
فيحتمل توارد اللغتين عليه ويحتمل سريانه من السابقة إلى اللاحقة لجوار أو
امتزاج بما تقتضيه طبيعة العمران وعلى كل فهو عربي خفيف على السمع لطيف على
الذوق كسائر فصحاء

(٢) قال الشارح : هما متقاربان ومن أمثلتهما فمن كان منكم مريضا أو على سر
فعدة (أي فافطر فعدة ونحو « فارسلون يوسف » أي فارسلوه فجاء فقال يا يوسف
ونحو (واسئل القرية) أي أهلها (٣) نحو (فصر جميل) أي صبرى (٤) أي استعمال كل
واحد منها موضع الآخر مثال المفرد عن المثنى (والله ورسوله أحق أن يرضوه) أي
يرضوهم وعن الجمع أن الإنسان في خسر (أي الانامي بدليل الاستثناء ومثال =

عاقِل لغيره « ١ » وعكسه « ٢ » التفتات « ٣ » اضمراء زيادة « ٥ » تكرير « ٦ » تقديم وتأخير « ٧ » سبب « ٨ »

الرابع (المشترك ٩) القروء وويل والند والتواب والمولى والغنى ووراء والمضارع

الخامس (المترادف) (١٠) الانسان والبشر ، والخرج والضيق ،
= المثني عن المفرد (القيا في جهنم) اي القوعن الجمع (ثم ارجع البصر كرتين) اي
كرة بعد كرة ومثال الجمع عن المفرد

(١) نحو « قالتا اتينا طائعين » جمع بالياء والذين وهو من خواص العساقل
لتنزيله منزلته (٢) نحو « والله يسجد ما في السموات والارض » غلب فيه
غير العاقل لكثرتة فاستعمل فيه ما (٣) نحو « مالك يوم الدين اياك نعبد » وعد
الالتفات من انواع المجاز ذكره ابو عبيدة والصحيح انه حقيقة وهو نوع من انواع
الخطاب (٤) نحو « واسئل القريبه » (٥) نحو « ليس كمثله شيء » (٦) نحو
« كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون » (٧) نحو « فضحكت فبشرناها باسحق » اي
بشرناها فضحكت (٨) نحو « يذبح ابناهم » اي يا امر بذبحهم اسند اليه لانه سبب
(٩) وهو لفظ له معنيان وهو في القرآن كثير كالتقرء للحيض والطهر ، وويل كلمة
عذاب وواد في جهنم في اثر ، والند للمثل والصد ، والتواب للتائب واقابل التوبة
والمولى للسيد والعبد ، والغنى لصد الرش وواد في جهنم في اثر ، ووراء خلف وامام
والمضارع للحال والاستقبال

(١٠) وهو لفظان يازاء معنى واحد

واليم والبحر ، والرجز والرجس والعذاب ،

السادس (الاستعارة) وهي تشبيهه خال من اداته « او من كان ميتاً

فاحييناه » (١) « واية لهم الليل نسلخ منه النهار » (٢)

السابع (التشبيه) . ثم شرطه اقتران اداته وهي الكاف ومثل ومثل

(٣) وكان وامثله كثيرة

— ❖ ومنها ما يرجع الى المعاني المتعلقة بالاحكام ❖ —

وهو اربعة عشر : العام الباقي على عموميه ومثاله عزيز ولم يوجد

لذلك الا « والله بكل شيء عليم . خلقكم من نفس واحدة »

الثاني والثالث . العام المخصوص والعام الذي اريد به المخصوص

الاول كثير (٤)

والثاني كقوله تعالى : ام يحسدون الناس (٥) الذين قال لهم

(١) اي ضالا فهديناه استعير الموت للضلال والكفر . والاحياء للايمان والهداية

(٢) استعير من سلخ الشاة وهو كشط جلدها (٣) بالنحر يك

(٤) كتخصيص العقل من اية « الله خالق كل شيء » ذات الله تعالى

وتخصيص الاجماع من اية « او ما ملكت ايمانكم » الاخت من الرضاة

وغيرها من موطئات الاباء والابناء وتخصيص الكتاب من اية « والمطلقات يتربصن

بأنفسهن ثلاثة قروء » اولات الاحمال ومسيأتي ما خصهته السنة (٥) يعني الرسول =

الناس (١) « والفرق بينهما ان الاول حقيقة (٢) والثاني مجاز (٣) وان قرينة الثاني عقلية (٤) ويجوز ان يراد به واحد بخلاف الاول (٥)

الرابع ما خص بالسنة (٦) هو جائر وواقع كثيرا وسواء متواترها وآحادها الخامس ما خص منه السنة (٧) هو عزيز ولم يوجد الا قوله تعالى « حتى يعطوا الجزية » « ومن اصوافها » والعاملين عليها « حافظوا على الصلوات » خصت (٨) امرت ان اقاتل الناس . وما اين من حي ميت (٩)

عليه السلام (١) يعني نعيم بن مسعود الاشجعي

(٢) لانه استعمل فيما وضع له ثم خص منه البعض بمخصص (٣) لانه استعمل في اول الامر في بعض ما وضع له (٤) اي وقرينة الاول لفظية من شرط الاستثناء ونحو ذلك (٥) اي فلا بد ان يبقى اقل الجمع والحاصل ان الاول جمع حقيقة متناول لافراد شتى من اقل الجمع واكثره واما الثاني فواحد عبر عنه بلفظ الجمع تعظيما له او سترا عليه (٦) اي ما خص من عمومات الكتاب بالسنة كتخصيص اية الموارد بغير القاتل وتخصيص تحريم الميتة والدم بغير السمك والجراد والكبد والطحال وتخصيص تحريم الربا بغير الهرايا لثبوت ذلك في السنة (٧) اي بان خصت السنة عموماته ويسمى تخصيص الكتاب بالسنة (٨) اي لاية الاولى عموم حديث الامر بقتال الناس (٩) فانه عام خص بجل =

ولا يحمل الصدقة لغني (١) والنهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة (٢)
 السادس المجمل مالم تتضح دلالاته (٣) و بيانه بالسنة المبين خلافه
 السابع المؤول ماترك ظاهره لدليل (٤)
 الثامن المفهوم موافقة (٥) ومخالفة في صفة (٦) و شرط (٧)
 وغاية (٨) وعدد « ٩ »

= اصوافها (١) عام خص بالعاملين فللعامل اخذ الزكاة ولو مع الغنى (٢) فانه عام
 في صلاة الوقت فخص بالمحافظة عَلَى الصلوات (٣) كشلاشة قروء (٤) قال
 الشارح كقوله تعالى « والسماء بنيناها بايد » ظاهره جمع يد الجارحة فاول عَلَى القوة
 للدليل القاطع عَلَى تنزيه الله تعالى عن ظاهره اه وهذا كلام الخلف واما السلف
 فيقولون اليد ثابتة لله تعالى لا بالمعنى الذى هو للمخلوق فان ما لا يخالق غير ما للمخلوق
 ذاتا وصفات والا للزم التعطيل اذ فتح باب المجاز بفضي الى ذلك فان الذات لا يفهم
 منها الا الجوهر المحدود ولا قائل بذلك في ذات القديم فكذا في صفاته والفرق تحكم =
 كما اوضح في محله

(٥) يعني موافقة حكم المفهوم للمنطوق فيشمل الاولى كتحریم الضرب من
 النهي عن التافيف في اية « ولا ثقل لهما ف » (٦) كاية « ان جاء كم فاسق نباء فتبينوا »
 فيجب التبين في الفسق بخلاف غيره (٧) كاية « فأن خفتم الا تعدلوا فواحدة »
 فيفترض الاقتصار عَلَى زوجة واحدة عند خوف الحيف بالتعدد بخلافه عند الامن
 منه فيجوز (٨) كاية « ثم اتموا الصيام الى الليل » اى فلا يجب بعد دخوله (٩) كاية
 « فاجلدوهم ثمانين جلدة » اى لا اقل ولا اكثر

التاسع والعاشر « المطلق والمقيد » وحكمه حمل الاول على الثاني
ككفارة القتل والظهار « ١ »

الحادي عشر والثاني عشر « الناسخ والمنسوخ » وكل منسوخ فناسخه
بعده الا آية العدة « ٢ »

والنسخ يكون للحكم والتلاوة « ٣ »

(١) قيدت الرقة في الاولى بالايمان واطلقت في الثانية فحملت عليها فلا تجزئ فيها الا مؤمنة (٢) وهي قوله تعالى « والذين يشوفون منكم ويزرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول غير اخراج » نسختها آية « يترصد بانفسهن اربعة اشهر وعشرا » وهي قبلها في الترتيب وان تاخرت عنها في النزول . هذا ما قاله المؤلف تبعاً لما هو المشهور والتحقيق ان كلام اليتين محكم كما قاله عطاء وغيره من السلف وان آية الحول هي فيما اذا اوصى الزوج لها بان تمتع الى حول في داره ورضيت فعدتها الحول كاملاً ولا يجوز للوارث اخراجها حتى يتم فان لم يوص لها بان تمتع حولاً فانها ترد الى اربعة اشهر وعشر وقد اشار البخاري لقول عطاء في صحيحه في التفسير وبسطه موضع اخر راجع « محاسن التأويل » ومقدمته (٣) هذا ما يراه الاثريون لما في الصحيحين عن عائشة : كان فيما انزل الله تعالى عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فهموا ان ما انزل الله هو من الوحي المتلو وذهب آخرون الى ان المراد بما انزل الله ما شرعه اولا ثم رحم العباد بالتخفيف فيه فان الانزال اعلم من المتلو وغيره على ان دعوى قرآنية شيء يحتاج الى قاطع من نواتر او خبر معصوم واما الاحاد

ولاحدهما « ١ »

الثالث عشر والرابع عشر المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد
مثالها آية النجوى لم يعمل بها غير علي ابن ابي طالب وبقيت عشرة ايام
وقيل ساعة « ٢ »

= فلا ثبت بها القرآنية كما نقله السيوطي في الاثقان ، والبحث طويل الذيل
وقد فطن المتأخرون لمذهب ابي مسلم الاصفهاني المنقول في الاصول في هذه
المسئلة ورأوه الاقوى مدركا والاحكم حجة فاصبحوا يؤلفون في تاييده
وشينجلي للمخالفين انه الادق وبالقبول اللاحق (١) كاية العدة والرجم وهي
آية « الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم »
كانت في سورة الاحزاب رواه الحاكم وغيره قاله المصنف اقول اما آية العدة
فقد منا مذهب عطاء فيها وانها محكمة وهو الارجح وقد قال اهل الاصول اذا دار
النص بين الاحكام والنسخ فيرجح الاحكام كما في المنار من اصول الحنفية وغيره
وهو وفاق واما آية التيسخ والشيخوخة الخ فهي مروية من طريق الاحاد مما لا ثبت في
مثله القرآنية لا محكما ولا منسوخا وبكفي ان الشيخين لم يروياه وان كان الرجيم
مجمعا عليه خلافا للخوارج فذاك بحث آخر وكان يرى احد السادة من العلماء ان
لا رونق على هذه المنسوخة كرونق الاعجاز الذي يذوقه البليغ من القران الكريم
وفي ذاك مؤلفات خاصة فلتراجع

(٢) سند ذلك اثار مروية وقد ذهب بعض المحققين الى ان الامر فيها كان
للندب لا للوجوب وان من لم يفعل واقام الصلاة واتى الزكاة فلا حرج عليه كما
تفيده الآية وعليه فهي محكمة لانسخ فيها وبسط ما يتعلق بها في محاسن التاويل

❖ — ومنها ما يرجع الى المعاني المتعلقة بالالفاظ ❖ —

وهو ستة الفصل والوصل « ١ » مثال الاول « واذا خلوا الى شياطينهم مع الآية بعدها « ٢ » والثاني « ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم » « ٣ »

❖ — الایجاز والاطناب والمساواة ❖ —

مثال الاول « ولكم في القصص حياة » « ٤ »
والثاني « قال الم اقل لك » « ٥ » . والثالث ولا يحيق المكر السبيء الا باهله « ٦ »

السادس « القصر » ومثاله « وما محمد الا رسول » « ٧ »

(١) المراد بالوصل العطف وبالفصل تركه (٢) أي قوله تعالى « الله يستهزئ بهم » فصل فلم يعطف لانه ليس من مقولهم (٣) اوصل بالعطف المناسبة مقتضية له (٤) فان معناه كثير ولفظه يسير لانه قائم مقام قولنا من هم بالقتل فعلم انه يقتصر منه فارتدع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود فكان القصص سبب حياة نفسين (٥) اظن بزيادة لك توكيداً لتكرره (٦) فان معناه مطابق للفظه (٧) أي لا يتعداه الى العصمة من الموت او القتل فان ذلك من خصائص الاله لا الرسول

— ﴿ ومن انواع هذا العلم الاسماء ﴾ —

فيه « ١ » من اسماء الانبياء خمسة وعشرون « ٢ » . والملائكة
ربعة « ٣ » وغيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان وتبع ومريم
او عمران وهارون وعزير ومن الصحابة زيد « ٤ »

— ﴿ الكنى ﴾ —

لم يكن فيه غير ابي لهب « ٥ »

— ﴿ الالقاب ﴾ —

ذو القرنين « ٦ » المسيح « ٧ » فرعون « ٨ »

(١) اي القران (٢) ادم ونوح وادريس وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
ويوسف ولوط وهود وصالح وشعيب وموسى وهرون وداود وسليمان وايوب وذوالكفل
ويونس والياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين (٣) جبريل ومكائيل وهاروت وماروت وزيد عليها مالا . وكذا قعيد نكي
قول (٤) اي ابن حارثة المذكور في الاحزاب (٥) اسمه عبد العزى وانما اوثرت
الكنية لكراهية الشارع مثل اسمه وللإشارة الى كونه جهنمياً

(٦) الاسكندر لقب بذلك لدنوا ابتين كانتا له وقيل غيره (٧) من السياحة
او لغيره (٨) لقب لكل من ملك مصر من الاقباط وقد غلب نكي فرعون موسى

﴿ المبهات ﴾

مؤمن من آل فرعون حزقيل « ١ » الرجل الذي في يس حبيب
ابن موسى النجار « ٢ » فتى موسى في الكهف يوشع بن نون « ٣ » ،
الرجلان في المائدة يوشع وكالب ام موسى يوحانذ « امرأة فرعون آسية
بنت مزاحم ، العبد في الكهف هو الخضر « ٤ » ، الغلام حيسور الملك
هدد ، العزيز اطفير او فطفير ، امرأته رجيل وهي في القرآن كثيرة

لكونه فرعون الفراعنة وطاغوت الطواغيت (١) سنده اثر في ذلك ولا
قاطع بذلك حزقيل اسم نبي من انبياء بني اسرائيل له في سفر التوراة سفر على
حدة (٢) لا اثر فيه لا حجة بمثله

(٣) رآه البخاري في صحيحه (٤) روي في البخاري وبالجملية فما صح تسميته
من هذه المبهات في الصحاح قبل والا فان اتفق عليه علماء اهل الكتاب فذاك
لانه مما لا ضرورة الى تحريغه فيقبل وكل ما لم يصح ولا يعرفه هؤلاء فلا عبرة به
وهكذا يقال في الاسرائيليات فيزيان ما يقبل منها وما يرد هذا نعم ما هيمن عليه
القران الكريم وفنده او ناقض القواضع فذلك ما لا يقام له وزن وما ابتليت الامة
به القصص الاسرائيلية التي لم ينزل بها قران ولا ما بين يديه من الكتب ولا رويت
في الصحاح بل كانت مزيجاً وخليطاً مما كان وما لم يكن ولا ننكر ان الدافع
الى قصها هو الشغف بالعلم الذي كان لاهل الصدر الاول الا ان البياض اذا اشدد صار
برصاصاً ولما تفتن البرهان البقاعي قدس الله روحه لذلك اقتصر في تفسيره القصص
السالفة من مظانها رداً للامانات الى اهلها والبحث له موضع اخر وفي مقدمة « محاسن

التاويل « جملة صالحة منه والاصل في هذا قوله صلوات الله عليه » حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج « يعني ما يعرفونه ولا ينكرونه ولم يناف اصول الشريعة المصونة فاحتفظ بهذه الفائدة الجليلة فانها من المضمون بها على غير اهلها والله سبحانه وتعالى اعلم تم تعليقا صباح الثلاثاء في سدة جامع السنانية في ٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٧

(الرسالة الثانية)

في

— مسائل الاصول —

(للامام ابن حزم رحمه الله تعالى)

عليها تعليقات ونقد مواضع منها للامام العلامة قدوة القطر
اليمني السيد محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني رضي الله عنه
جردها من مقدمه المحلى لابن حزم السيد محمد جمال الدين
القاسمي من النسخة الموجودة في المكتبة المحمودية في المدينة
المذكورة في ثلاثة ايام اخرها بعد ظهر الخميس في ٤
ربيع الثاني عام (١٣٢٨) الموافق لغرة نيسان

ولله الحمد

وقد طبعت اول مرة في مجلة « المنتقد » في الجزء السابع من المجلد الثاني عن خط
مجردها وبأذنه

